التكامل المعرفي لعلوم النص مع العلوم الإنسانية

المؤتمر الدولي

الموسوم بـ:«**التكامل المعرفي لعلوم النص مع العلوم الإنسانية**»

فتيحة عاشوري جامعة الشّاذلي بن جديد

الطارف - الجزائر

نص المداخلة

منذ بداية القرن ٢١ لمسنا تغيرات عل جميع الأصعدة، فسحت المجال واسعا للتحديات وفرص كثيرة خاصة مع تعاظم قيمة المعرفة وهيمنتها لما لها من أهمية في صناعة الفن والإبـداع وتطوير المجتمعات وذلك بالاستغلال الأمثل للرأس مال البشري، وتنميته تنمية حقيقية ، إذ لا يتأتى ذلك إلاّ من خلال العملية التعلّمية التي تتيح للمتعلّم مدّ جسور التواصل المعرفي، وتوسيع أفق التفكير وفق أسس ومناهج نقدية، بحيث يشكّل تقاطعها رؤية نقدية معرفية متكاملة .

وفي الأدب تبنى النصوص وفق رؤى مختلفة، ذلك أنّ النّص منظومة فكرية ثقافية متكاملة، تساهم في بنائه سياقات وأنساق متعدّدة، تفرض نفسها بالقوّة على المبدع والمتلقي والناقد على وجه الخصوص في تحمله وزر فكّ شفراته وفق مناهج نقدية معادلة أو موازبة له في الوقت نفسه، سعيا لاحتواء حمولاته واستيعابها، وبما أنّ العلوم والمعارف تتقاطع وتتكامل في محاولة بناء رؤية إنسانية وكونية شاملة، فإنّ حوارها يقتضي إقرار تشريحها وفق رؤية منهجية نقدية معرفية متكاملة، بيد أنّ حوار المناهج النقدية أو صراعها لافتكاك أحقية التجسيد يفرض في كلتا الحالتين صياغة منهجية، بحيث تتحقّق في ظلّها المعادلات بين النقد المعرفي والتقاطعات المعرفية في إطار من التكامل بينهما.

لذلك تسعى ورقتنا البحثية إلى تبيان مدى تأثير تكامل المعارف والعلوم وتقاطعها في المناهج النقدية، وإلى إبراز فضل التقاطعات المعرفية (البينية) من خلال تكامل العلوم والمعارف في إثراء الرؤى والأبحاث النقدية بما هو مجال خصب لتنويع مدارك الفكر وتوسيع آفاقه وإبداعاته.

أولاُ: (التقاطع، التكامل، النقد) المعرفي: مقاربات في المفهوم:

تشكّل مصطلحات التقاطع، التكامل والنقد منظومة معرفية مشدودة نحو رؤية فكرية تفاعلية منهجية مترابطة، تنزع نحو التعدّد والاختلاف والشمولية الابستيمية، تتعانق في إطارها العلوم والمعارف، والتخصصات بفروعها والمناهج على اختلافها لإنتاج مفاهيم أوسع وأشمل، وتوسيع آفاق المعرفة والإحاطة بها من كلّ طرف لتحقيق التقدم والتطور في مختلف المجالات، ولتبيان هذه الأهمية آثرنا الإحاطة بهذه المصطلحات وتبيان مدى أهمية اتّساق بعضها ببعض في إنتاج رؤى فكرية، معرفية وعلمية متكاملة.

١. **التقاطع المعرفي: ابستيمولوجيا المصطلح وجينيالوجيا المفهوم:** نظرية تنسب إلى عالم الاجتماع البولندي سيغمونت باومان، تشير إلى مجموعة التقاطعات المشتركة بين المعارف والعلوم وأن لا حاجز يفصل بين بعضها البعض، وإنّما يمكن أن تتداخل وتتقارب لإنتاج مفاهيم جديدة أعمق وأوسع، وذلك

باعتماد القدرة على وصل المعارف المختلفة والعلوم وربطها ببعضها البعض وتطبيقها بشكل منطقي، ويعتبر التقاطع المعرفي مصدرا مهما للإبداع والابتكار، يمكّن الإنسان من إيجاد حلول لعديد المشكلات خاصة في ظلّ تزايد العلوم والمعارف بتخصصاتها.

برزت نظرية التقاطع المعرفي**Interdiscplinarity Theory** معطى فلسفيا ومساءلة فكرية حول سبل فهم بنية المجتمعات التي لا يمكن تبصرها وفهمها بعين واحدة قاصرة، وإنّما بتظافر جملة من الرؤى المعرفية والعلمية، وتفاعل عديد التخصصات فيما بينها بغية إعادة بناءها وبعثها في صورة جديدة مركبة تنزع نحو الشمولية والكلية مشدودة كما يقول إدغار موران نحو"الإبستيمولوجيا المركبة ...فهي وحدها القادرة على تمثّل الوجه الجديد للعالم...وأنّ مهمّة الفكر المركب هي تغيير هوية العالم...وأنّ تغيير العالم هو أساسا تغيير في أدوات فهمه التي لا توجد في العلوم المفصولة عن بعضها البعض. ومن ثمّ لن يشمل الفكر المركب الفيزياء ولا البيولوجيا ولا الكيمياء ولا علم الاجتماع ولا الأدب ولا الإبستيمولوجيا، إنّ الفكر المركب هو هذه العلوم مجتمعة وقد توحّدت في أفق واحد معقّد. إنّه فكر يؤمن بإمكانية توحيد المتعدّد وهدفه هو تفجير المباحث وجمعها داخل أفق مركب جديد"[1]، أفق بيني يسعى نحو مدّ جسور التواصل بين التخصصات التي تتزايد بوتيرة متسارعة في ظلّ ظهور ما يسمى بالدراسات العابرة للحقول المعرفيةCross discplinary أو الدراسات المعرفية البينية Inter discplinary، المكونة من شبكة من الأطر المعرفية المتجاوزة لحدود النوع الواحد، المتبلورة بفعل جملة من الوسائط المختلفة، ذلك أنّ العالم اليوم يتشكّل بطريقة مختلفة وبقوى جديدة، تستدعي من صاحب الفكر المركب أن يتعامل معه بوسائل و"أدوات مفهومية، هي عبارة عن صيغ مرنة، أو نماذج منبنية، أو نظم مركبة، أو أطر واسعة، أو قوالب طيّعة، أو مرجعيات تفاوضية تواصلية مشرّعة على تعدّد الخطوط والمدارس، أو على تنوع الخيارات والمواقف، أو على غنى الخبرات والتجارب"[2]، والدراسات البينية كدراسات معمقة لا تكتفي بالتخصّص المعمّق وإنّما تسعى إلى الكشف في التخوم عن التجاور، التكامل، التقاطع، التشابك، التقارب، الحوار والتبادل بين المعارف؛ فتجمع بين الرؤية المتخصّصة والإحاطة الموسوعية، وتبرز تكاملا معرفيا بين كافة العلوم أضحى من مستلزمات المنهج العلمي، والبينية أيضا هي الوعاء الحاضن الذي يجمع مختلف التخصّصات يحلّ الواحد منها في الآخر ضيفا في صورة مرصوصة لخدمة ظاهرة ما مجال اشتغال البحث، هذه الإغاثة جاءت لحاجة ملحة أفرزها قصور الفكر المنفصل، الأحادي البعد.

---

(١) إدغار موران، الفكر والمستقبل- مدخل إلى الفكر المركب-.

(٢) علي حرب، حديث النهايات، فتوحات العولمة ومآزق الهوية.

لا تقتصر وظيفة الفكر المركب على فهم العالم فحسب وإنّما على فهم الذات أولا بما فيه احتواء الفكر البسيط (المتخصص)؛ "فالفكر البسيط يستطيع حلّ المشاكل البسيطة التي لا تتطلّب التفكير. أمّا الفكر المركب فهو لا يحلّ المشاكل من تلقاء ذاته، لكنّه يساعد على إيجاد الاستراتيجية القادرة على حلّها. فهو يقول لنا: ساعد نفسك يساعدك الفكر المركب.. لذلك فإنّ ما يمكن أن يقوم به الفكر المركب هو منح كلّ واحد منا أجندة تذكرنا بـ: لا تنس أنّ الواقع متحول...ذلك أنّه يشكّل نقطة انطلاق نحو فعل أكثر ثراءً، وأقلّ تشويها...ليس فقط في العالم الفكري، ولكن أيضا في الحياة، فكثير من المعاناة التي يخضع لها ملايين من البشر سببها الفكر المنفصل والأحادي البعد"[1]، لذلك فالتقاطع المعرفي مزيج مركّب من معارف وتخصصات معقّدة لا يمكن اعتبارها مجرّد إضافات بسيطة، وإنّما هو "نتيجة لعمل إعادة بناء الواقع، كما أنّه عملية صياغة للمعرفة التي تؤدي من خلال المناهج المختلفة إلى إعادة تنظيم جزئي للميادين والمجالات النظرية والتجسير والمواكبة بين فاعليتها"[2]، على أنّ عملية إعادة بناء الواقع أو العالم، أو الإنسان لا تتأتّى دفعة واحدة وإنّما يتفكيك أجزاء كلّ منها وفق آليات أكثر عمقا وتوغلاً بما هو كلّ مركب ومعقّد يقتضي الحفر فيها الذي يستدعي بدوره الإلمام به من كلّ طرف، والإحاطة ببنيتها وأسيقتها من كافة الجوانب، ومن ثمّة أمكن إعادة تركيبه وفق رؤية كليّة تكاملية متجاوزة لقيود التخصّص كحدٍ يكتفي بذاته ولأجل ذاته.

وعليه فالتقاطع المعرفي بما هو فكر مركّب يشترك في إمداده عديد التخصصات والمعارف، أعيد تركيب هويته تماهيا مع التطورات التكنولوجية والعلمية، خاصّة مع ظهور الشركات المتعددة الجنسيات بفروعها المعرفية والتخصصية المتعددة.

ومن هنا يتّضح حجم الاهتمام بالفكر المركب في ارتباطه بالتقاطعات المعرفية وتطابقها مع الدراسات البينية نسقا مفتوحا ينزع نحو الهجنة المعرفية والثقافية والعلمية، مشدودة نحو الحوارية والتجاوز والكلية في انسجام الذات والعالم والوجود، وتدعو إلى ضرورة محاكاة الفكر له "لا ليسد فراغات بسيطة في حياة الإنسان، بل هو ضرورة ألحّ عليها الواقع الإنساني لتعقد حياته وتشابكها"[3]، ومن هنا أمكننا القول أيضا بأنّ التقاطع المعرفي هو مجموع النقاط المشتركة بين علوم ومواطن التقاء تخصصات ومعارف متنوعة، تضافرت لإيجاد حلول ومفاهيم معقولة لمعضلات ومباحث علمية بعينها؛ لذلك فهو "عملية بحثية يتم إنشاؤها بطريقة منهجية من خلال تجميع المعرفة وجهات النظر، وتقنيات العمل من

(1) Edgar Morin,Introduction complexe.

(٢) ياسر بكر: الإنسان السائل بين إماضة الخمود في الفكر الخلدوني ونظية السوائل لسيجمونث باومان.

(٣) المرجع نفسه.

مختلف التخصصات العلمية"[1] ولا تتم إلّا من خلال تكامل هذه المفاهيم مجتمعة على أنّ:

٢. **التكامل المعرفي** هو عملية يتم فيها دمج المعارف والمفاهيم المختلفة وربطها ببعضها لإنشاء مفهوم جديد، وعملية التكامل هذه تتداخل فيها المعارف؛ و"تداخل المعارف ليس بالضرورة محو للتخصصات، ولكنها مجال معرفي خصب يسهّل عملية التواصل المريح بين التخصصات في إطار ضوابط معرفية ومنهجية جديدة"[2]، التكامل المعرفي أيضا عملية الجمع والتوازن بين المعرفة والمهارات والمفاهيم المختلفة للتوصّل إلى فهم شامل ومتكامل لموضوع معيّن، كما يشمل أيضا القدرة على ربط المفاهيم والمعارف المختلفة ببعضها البعض وتطبيقها لحلّ المشكلات العملية في الحياة اليومية، لذلك تتطلب عملية التكامل المعرفي تفكيراً نقدياً واستكشافا عميقا للمعلومات والأفكار المختلفة، والتعامل معها بشكل كامل، وبمجرد تحقيق التكامل المعرفي يمكن للفرد الاستفادة من المعرفة المكتسبة وتطبيقها بشكل فعّال في الحياة الشخصية والعملية.

التكامل المعرفي مهمّ في مجال التعليم والتعلّم، حيث يساعد الطلاب على فهم وتحليل المواد الدراسية بشكل شامل وتطبيقها في الحياة العملية، ويؤدي دوراً فاعلاً في عملية اتّخاذ القرارات وحلّ المشكلات العملية، بحيث يمكن للأفراد المتكاملين معرفيا أن يكونوا مبدعين ويقترحون حلولاً مبتكرة وفعالة للمشكلات المعقّدة، لهذا فهو يعدّ مطلبا مهماً في تطوير الفهم والتعلم الفعّال، وحلّ المعضلات المعقدة في مجموعة متنوعة من المجالات تستوجب على الأفراد السعي لتحقيقه من خلال المطالعة والبحث والتفكير الناقد وتطبيق المفاهيم والمعارف في الحياة اليومية.

ويأتي التكامل المعرفي إثر عجز التخصّص عن الإجابة عن أسئلة الإنسان والحياة والعالم والكون، ولنا في الفلسفة قديما الفضاء الأرحب والحاضن الحكيم العتيد لمعارف الإنسان وعلومه، وتحت مظلتها برز التكامل المعرفي في إطار من الموسوعية والجدل الفلسفي المعرفي، فالمستقرئ لتاريخ الفلسفة سواء في ارتباطها بالدين أو بالعلم في الثقافة العربية نلفي محاولات كثيرة لتصنيف العلوم والمعارف على أساس من التداخل والتكامل؛ "وكانت أبرز محاولة في هذا المجال ما قدّمه فيلسوف العلم «ابن خلدون» الذي عرض لتاريخ العلم في الإسلام، في ارتباط وثيق مع إطار التاريخ العام للمجتمع الإسلامي.. والفارابي الذي ميز بين علوم نظرية وأخرى عملية، لكنها تترابط فيما بينها، فعلما اللسان والمنطق، مثلا، يمثلا مدخلا ضروريا لسائر العلوم""[3]، وعدّ «الكندي» من أوائل الفلاسفة الذين جعلوا من الرياضيات

(١) ياسر بكر، الإنسان السائل.

(٢) محمد همام: تداخل المعارف ونهاية التخصص في الفكر الإسلامي العربي-دراسة في العلاقات بين العلوم-.

(٣) محمود محمد علي: العلاقة بين المنطق والفقه-قراءة في الفكر الأشعري-.

مدخلا لجميع العلوم، وأقرّ في رسالته في أنّه "لا تُنال الفلسفة إلاّ بالرياضيات"[1]، وربط «الجويني» عملية نخل الشريعة، وإنعام النظر في أصولها، واستبانة كلياتها وجزئياتها، بالجمع بين علوم متعددة والتمكّن منها"[2]، على أنّ العرب في عمومهم كانوا" أميل إلى التجريب من الإغريق، وبخاصة في الكيمياء...فقد كانوا يأملون أن يركبوا إكسير الحياة. وكان هذا من أسباب إقبالهم على البحوث الكيميائية، وقد حمل العرب التقاليد العلمية طوال عصور الظلام، وإليهم يرجع الفضل في أنّ بعض المسيحيين أمثال روجر بيكون قد اكتسبوا كلّ المعارف العلمية التي حازتها العصور الوسطى اللاحقة"[3]، هذا وقد عمل العرب على نقل التراث العلمي والمعرفي لسابقيهم من الحضارات والثقافات، وتفحصوا منتجاتهم فـ "كان من نتائج هذه العقلية المتعطشة للمعرفة عند المسلمين أنّهم أصبحوا بالفعل المؤسسين الحقيقيين لمفهوم العالمية في المعرفة أو وحدة المعرفة الإنسانية. وهي إحدى السمات البالغة الأهمية بالنسبة للعلم الحديث"[4]، وتطالعنا في هذا السياق موسوعية كلّ من «ابن سينا» و«ابن رشد» وغيرهم في المنطق، الرياضيات، الطبيعيات، الطب، الهندسة، الفلك، الموسيقى والكيمياء(السيمياء) وغيرها من العلوم والفنون التي يعود فضل السبق في ظهورها إلى المخيال الجمعي الإبداعي؛ فقد "كانت قصص السحر والجن والعفاريت هي الأب الشرعي لقصص الخيال العلمي، والاختراع حل محل الأماني والأحلام ..لقد تصور أسلافنا(المارد) الذي يفعل المستحيل، و(بساط الريح) الذي يطير في الفضاء، و(الخاتم السحري) الذي يقوم بالمعجزات، و(البلورات السحرية) التي يرى المرء فيها عوالم بعيدة، لكن تصوراتهم ظلت في طور(الحلم الساحر)، وعندما جاء(العلم) حقق هذه الأحلام، فأصبحت (الطاقة الذرية) أقوى من كل مارد، و(الطائرات) النفاثة أسرع من (بساط الريح)، و(التقنية) أقوى من كل (الخواتم)، و(التلفزة) أعظم من كل (البلورات السحرية)"[5]، كما يعدّ كتاب "ألف ليلة وليلة" و"مائة ليلة وليلة وحكايات أخرى" للباهي، وقصّة الرحّالة "السندباد البحري" كلّها قصص وحكايات استلهم منها الأدباء إبداعاتهم، كما يعدّ أدب العصور الوسطى على نحو الكوميديا الإلهية "لدانتي الليغيري (Dante Alighieri1265-1321) وروائع هوميروس من خلال "الأوديسة" مبعث إلهام للعديد من الرؤى العلمية الخيالية في الأدب.

(١) محمد عزام: الخيال العلمي في الأدب.

(٢) عبد المجيد الصغير: الفكر الأصولي وإشكالية السلطة العلمية-قراءة في نشأة علم الأصول ومقاصدالشريعة.

(3) Bertrand Russell: The Sientific Outlook.

(٤) يمنى طريف الخولي: فلسفة العلم في القرن العشرين -الأصول، الحصاد، الآفاق المستقبلية-.

(٥) محمد عزام: الخيال العلمي في الأدب.

ثانيا: النقد المعرفي وإشكالية تكامل المناهج:

ظهر النقد المعرفي عقب ظهور فكرة موت الناقد والنقد الأدبي التي جاء بها "رونالد ماكدونالد"، بزغت معالمها عقب ازدياد المدّ الحداثي، والانفتاح على سياقات ثقافية وسيادة النقد المؤسساتي، عجز في إطارها النقد والناقد لغياب الخبرة المعرفية والنقدية عن إدراك الأحكام الموضوعية والسّياقات المحايثة لإنتاج النصوص، وبظهور فكرة المابعديات توسّعت حدود الاشتغال في مقاربة النصوص إلى الانتقال من النسق النصي المغلق إلى النسق المفتوح الذي فتح المجال واسعا لولوج حقول معرفية ثقافية شتى، فكان النقد الثقافي بديلا منهجيا عن النقد الأدبي، جاء لتعرية الخطابات التي تريد الثقافة أن تخفيها وفشلت في ذلك، فتظهر في مضامين كلماتها وثقافتها وآدابها، إلاّ أنّه بأي حال من الأحوال لا يمكن أن ننكر دور النقد الأدبي-إرثا تاريخيا- يريد النقد الثقافي تغييبه في الكشف عن الجماليات الكامنة خلف النصوص الأدبية، ونتيجة لذلك كلّه جاء النقد المعرفي معطى عقليا إدراكيا للحفر في الحقائق المنطقية التي تم تغييبها وإغفالها بسبب سطوة الجمالي والذوق والعاطفة ولمساءلة النقد الثقافي"نظراً للتواطؤ المهيمن على أنشطته، وتحيّزه المسجل لصالح بعض الدوائر الثقافية التي تمتلك أسباب بقائه"[1]، ممّا جعله يقع في أزمة المنهج كما وقع في بوتقة التحيّز لأنّه "الآن لا يتّجه نحو الاستقلالية عن النقد الأدبي بل على العكس، لأنّه يحتويه ويدعو إلى تطوير آلياته من خلال تفعيل أدواته النقدية، والدعوة إلى كسر الحواجز المصطنعة بين العلوم الإنسانية، ولذلك لم يرق النقد الثقافي بعد إلى أن يتحوّل من مرحلة العطاء الفتيّ إلى مرحلة الاستقرار المنهجيّ، لأن"المنهج طريقة في التفكير العلمي، يستند إلى مجموعة من آليات التحليل والكشف، ويلجأ إلى صيغ معرفية اصطلاحية تؤسس لمسيرته، وعليه يمكن عدّ النقد الثقافي طرقا إجرائية -تقترب من العلمية- لقراءة النصوص على اختلاف توجهاتها، وكشف جمالياتها، ومعرفة مرجعياته"[2]، "ولا يمكن عدّه نظرية في تحليل النص، لأنّه لم يلجأ إلى الصّيغ المختبرية الافتراضية التي تؤسّس له ميدانه النظريّ، لأنّ النظرية تتكامل بتوفر شروط ثلاثة(صياغة افتراضات، وصناعة مفاهيم، وإنشاء مصطلحات، (وهذه الشروط لم تعلن ولاءها بعد لإنتاج أبعاد نظرية في تحليل النصوص واختبارها، ويقودنا ذلك للحديث عن فجوات اختبار هذه النظرية للنصوص، وعدم إحاطتها بالكفاءة العلمية التي يمكن أن تشهدها نظريات أخرى في ميادين قريبة أو بعيدة من النقد الثقافي"[3].

(١) محمد سالم سعد الله: مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) المرجع نفسه.

إنّ توجهات العلم الحديث هو تمكين الطروحات النقدية من بسط شموليتها في احتواء النصوص الإبداعية وقراءتها قراءة واعية، تستند إلى حوار تتضافر فيه النقود، بحيث يحلّ الواحد في الآخر دون قيد ضمن دائرة معرفية نقدية أشمل وأوسع ألا وهي دائرة النقد المعرفي الذي وسم بأنّه "جهد اصطلاحي قد يكون مناسبا لاستيعاب الجهد العربي بمداخل عدّة، مصطلح يحاور النقد الثقافي، ويحوي النقد الأدبي، ويناقش النقد الأيديولوجي العقدي، ويستوعب النقد النفسي والتاريخي والاجتماعي، ويكتسب سمات معرفية متجدّدة ومتطورة بتطور النهج الفكري العالمي في إطار الدرس الحضاري بشقيه الأكاديمي المؤسساتي الجمعي، والإبداعي الفكري ذي الخصوصية، إنّه ممكنات ومعطيات وتقنيات وآليات وسلوكات معرفية نراها مناسبة لعصر انهارت معه حدود الأجناس، وبان فيه التداخل المعرفي بين العلوم"[1].

برز النقد المعرفي ممارسة إدراكية واعية، استثمرت جلّ النظريات النقدية والفلسفية والمعرفية ليقارب للفعل المعرفي في الوقت الذي أساءت فيه المناهج لبعضها البعض تجسدت أسس النقد المعرفي «عملية عقلية مستوحاة مفاهيمها من فروع علم النفس، والاجتماع المعرفي، ونظرية المعرفة، والمنطق، والرياضيات، واللسانيات، والسيميائيات، ونظرية التلقي، وفلسفة الذهن، وعلوم العصر والتي يتم عن طريقها التعرف على الموضوع المدرك لتفهم الشكل المعرفي في النص الإبداعي من قبل الذات العارفة للوصول لحقيقة الشيء أو المحكي من كل عرضية ظرفية أو واقعية»[2]، كما يقوم "بتفسير تجربة الوعي في ضوء علاقتها بالانتباه والذاكرة والخبرات والمعتقدات، والمشاعر المرتبطة بوجودنا المادي في الأساس، وهذا ما يعرف في الدراسات المعرفية الحديثة بعلاقة العقل مع الجسد"[3]، ويتجلى النقد المعرفي نقدا علميا شموليا ومنهجا جامعا لكل ما هو علمي ومعرفي وثقافي في جانبيه النظري الإدراكي والعملي من خلال ما "يقدمه من توجيهات علمية، وباتجاهه لبيان التناول الشمولي في فهم النص وترجمته إلى خبرة المتلقي وبيان معطياته ويسهم هذا التناول في رسم حوارية معرفية مع النص، متناسقة مع مدركات التلقي ونهجه ولديه إمكانية التحول من (الظاهرة/العوامل)- بوصف النص مجموعة من التراكيب العيانية- إلى (الخبرة/ الفواعل)"[4]. هذه التعريفات وغيرها تشير إلى سعة النقد المعرفي في احتواء المعارف ومناقشتها بآليات إجرائية متداخلة، مستثمرا حوار المواد النقدية لعلوم ومعارف للخروج من دائرة التيه والتراشق بين المناهج ومن الرؤية الأحادية إلى تجميع هذا الكل في مركب واحد وتحت

(١) محمد سالم سعد الله: ما وراء النص -دراسات في النقد المعرفي المعاصر.

(٢) محمد خليف خضر الحياني: النقد المعرفي في النص الأدبي.

(٣) وحيدة صاحب حسن: النقد الأدبي المعرفي-الأصول، المرجعيات، المفهوم-.

(٤) محمد سالم سعد الله: مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر.

مظلة النقد المعرفي.

إذا كان تكامل المعارف ناتج عن تقاطعها مع بعضها البعض، فهل هذا يستلزم ضرورة التكامل في المناهج النقدية؟، وهل النقد المعرفي يمثل -حقيقة- الإطار المعرفي العام الحاضن لهذا التكامل؟ على اعتبار أنّ التقاطع بين التخصصات له أسسه المنهجية التي يرتكز عليها خاصة في مجال الإبداع الأدبي الذي تتداخل فيه الخطابات وتتفاعل حتى رصدها الناقد بنوع من الوعي الموسوعي، وصاغها في أشكال لفظية وحكم عليها بعضهم من القدامى كـ "الجرجاني" بالسرقات الأدبية في قوله: "متى أجهد أحدنا نفسه، وأعمل فكره وأتعب خاطره وذهنه في تحصيل معنى، يظنه غريبا مبتدعا ونظم بيت يحسبه فردا مخترعا، ثم يتصفح الدواوين لم يخطئه أن يجده بعينه، أو يجد له مثالا يغض من حسنه، ولهذا السبب أحضر على نفسي، ولا أرى لغيري بثّ الحكم على شاعر بالسرقة"[1]، وأطلق عليها نقاد القرن التاسع عشر كـ "جوليا كريستيفا" تسميات أخرى كالتناص، التلاص، التضايف، التعالق، التشاكل، الاقتراض...والتفاعل، وهي مصطلحات استعارها النقد الأدبي من حقول معرفية أخرى أوحت بإمكانية تجاوز فكرة تداخل المناهج وتقاطعها إلى تكاملها في استجلاء حمولات الإنتاجات الإبداعية من خلال استثمار العلاقات الكامنة بين التخصصات.

النصوص كالبشر تولد وتكبر وتحيا بالتفاعل مع بعضها البعض، منها ما يموت لضعف مركبات تكوينها الداخلي والخارجي، ومنها ما يخلد بالأثر لمتانة منظومة تكوينها الثقافية، ومناعة بنيتها النسقية والسياقية، تتقاطع فيها مداخل الجوهر بفواصله مع مخارج الذات بتراتيبها في نقطة تماس هي بمثابة المحطة الجامعة الداعية لمصالحة الباطن والظاهر، بما يحقّق مبدأ التكامل الخلاق بعيدا عن الإقصاء والتهميش، مشدودة نحو مقاربة منفتحة على زوايا معرفية متعدّدة تجنح باتجاه حوار النقود الذي يتحقّق في ظلّه التكامل المنهجي، ويقارب لفعل التواصل بعيداً عن التحيز والصّراع، ذلك أنّ النقد المعرفي وطيد الصّلة "بالمعطيات الحضارية من جهة المعرفة، لأنّه قائم على الإدراك المنظّم والشمولية في المعارف، وهذان الأمران يعدا من مقومات الحضارة لا سيما في وجهتها الأدبية"[2]، ولا سيما أنّه يجعل المتلقي يعنى بالنّص معرفيا ومنهجا من خلال "دراسة التعبير الأدبي الذي سوف يقوده إلى اكتشاف ميكانيزمات التفكير عموما، ذلك أنّ الوعي الإنساني اليومي والتعبير الأدبي ينزلقان من نفس المبادئ في التفكير والتي تبنت من خلال التقاطع بين الإنسان والمحيط"[3]، لإنارة جوانب الوعي المعرفي الإنساني التي أقامت ذواتنا وقوّمت طريقة تصورنا للعالم والوجود، متجاوزا بذلك مقولات الموت وحديث النهايات

(١) علي بن عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه.

(٢) محمد علاقي، النقد الثقافي والنقد المعرفي -الائتلاف والاختلاف-.

(٣) ابراهيم بن منصور التركي: من النقد الثقافي إلى النقد المعرفي.

ونهاية التاريخ والميلاد التي ميزّت المناهج الحداثية وما بعد الحداثية (السياقية، النسقية، القراءة والتلقي، التفكيكية...)، مستثمرا جهود الدرس النقدي بما لا يتعارض مع الإدراك كلازمة جوهرية في التفكير النقدي بإمكانها إعادة إنتاج النصوص، وبعث قيمتها بآليات النقد المعرفي العبر تخصصية، خاصّة بعد صراع هذه المناهج لافتكاك أحقية التجسيد والتفرد في إطار من القلب والإبدال، بما يحقّق مبدأ النظرة الأحادية البعد التي تزن النصوص بمكيال واحد، وتستند إلى فلسفات تعلي -أحيانا- من سلطة الإنسان قيمة وجودية وتاريخية واجتماعية، وتنسفه أحيان أخرى بإعلائها سلطة النّص وإعلانها موته - المؤلّف- الحتمي، ويتحوّل النّص في خضم هذا إلى أثر وإلى" لعبة في التفكيك"[1] بِيَدِ القارئ الذي تُوكّل له مهمّة إعادة بعثه في أوجه متعدّدة، كلّ وجه هو إساءة للوجه السابق في صورة عبثية هادمة لوجوده.

استنادا إلى جملة المنطلقات السّابقة، فإنّ النقد المعرفي إنّما جاء لامتصاص هذا الصّراع بإحيائه لقيم بديلة تزامنا مع ميلاد كلّ ما هو شمولي إلى اكتشاف جغرافية الفكر في كليتها برؤية شمولية تتأسّس على سلسلة من التقاطع والتكامل والتفاعل، بحيث تشكّل بؤرة مركزية تلتقي فيها العلوم والمعارف بتخصصاتها، يوظفها المبدع فتتغلق بالنّص الذي ينقل العدوى إلى القارئ فتلتبس به في إطار من الشمولية المعرفية والإبداعية والنقدية، ذلك أنّ مبدأ الشمولية إنّما هو "نقد شمولي وعلمي، يتناول النص ليمنحه قيمه التي غابت بفعل قرارات جنينية مختبرية، أفقدت النص روحه ومشروعه في حمل الكلمة المسؤولة الموظفة التي من المفترض أن تحمل دلالات تنهض بالقارئ وتشجعه على الفعل والممارسة"[2]؛ وذلك بمراجعة كلّ ما هو متراكم من المعارف ومحاورتها، ومن ثمّة استثمارها في التحليل والتفسير بما يمتلكه من مؤهلات تمكنّه من سبر أغوار النص باعتباره منظومة حياة وهوية ثقافية، والإيغال في سراديبه لاستخراج كنوزه المدفونة التي باستخراجها واستعادتها يستعاد جوهر الإنسان في كليته وذاتيته المبدعة الضاربة أبعادها في عمق التاريخ سياقا ونسقا وتلقيا، متحرراً من عقاله ومن كافة القيود التي أثقلت الدرس النقدي، ومن مقولات الاستقلالية والنقاء الأجناسي...، فاسحة المجال واسعا "لحيوية الخطاب الممكن الساعي لفحص المعتقد، وبيان معوقات تشكيل الذات الإنسانية، من خلال تحديد إمكانيات نقدية تنطلق من سياقات تسعى للحوار، وتتجه للفاعلية، وتقدّم الإقناع مؤازراً للإمتاع، تروم فحص النص التراثي ولا تسلّم بقدسيته، وتمتلك النص الحداثي، مؤمنة بقدرته على تكوين أجندة معرفية، مهمتها تحصين اللغة، وتحليل النسق، وساعية لكسر الحدود الأجناسية المصطنعة، مفرزة

(١) جاك دريدا: الكتابة والاختلاف.

(٢) محمد سالم سعد الله: مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر.

معطيات عملية للمسكوت عنه أولا، ومؤسسة عناصر نقدها على جملة من السلوكات المعاصرة ثانيا"[1]، هذا التحرّر هو الذي منح المناهج على اختلافها وتنوعها القدرة على الخروج من دائرة الانغلاق التي وسمت بها، ومن المهام التي أوكلت إليها إلى فضاءات التحاور والتقاطع والتفاعل والهجنة والتداخل مع الدوائر العلمية والمعرفية المجاورة تحت عباءة النقد المعرفي، كما أنّ صناعة هذا التكاثف واللّحمة والتعاون بين المناهج هي بمثابة لبنة أساسية، وبنيانا معرفيا مرصوصاً يشدّ بعضه بعضا لقراءة النّص والإنسان في علاقته بذاته وبالآخر ضمن شبكة أوسع وأكبر من العلاقات مع العالم والوجود.

ثمّ إنّ أولى خطوات بناء المعرفة تتمثل في "الوعي بالمبدأ المنهجي الذاهب إلى كل معرفة تقبع وراءها رؤية إلى العالم"[2]، على أنّ عملية الرؤيا هذه تستدعي بدورها القبض على ضابط منهجي يسبقه تمثّل لكلّ المعارف والعلوم والنقود، هذا التمثّل لا يحوزه لا المثقّف العضوي ولا القارئ العمدة ولا النموذجي، إنّما يتمثّله ناقد معرفي متجاوز لآليات الناقد الأدبي إلى تلقّف توجهات المنهج المعرفي سلاحا مشدوداً إلى "الأخذ بالآفاق الواسعة لقدرات الثقافة العلمية المعاصرة، وتوظيفها في إعادة وتحليل إشكاليات المجتمع والثقافة الإنسانية"[3] للوصول إلى الدلالات وسبر الماورائيات.

بناء على ما سبق تقديمه أمكننا القول بأنّ النقد المعرفي نقد شمولي، يستثمر المضمرات الجمالية للإبانة عن الدلالات المعرفية، متوسلا الهجنة المعرفية والعلمية والنقدية، متخذا من الإدراك والمنطق العقلي منهجا في إطار مناخ يستحضر فيه المبدع سلطة معرفية وما يحاط به من سياقات إنتاج، والنص المعرفي وما يتضمّنه من عوالم تعبيرية تصويرية، وأجوبة وحقائق متنوعة ذات طابع نفعي، والقارئ المعرفي وما يكشفه من حجب معرفية وفكرية، على أنّ الصلة بين (المبدع ،النص) المعرفي ذات بعد فكري، فهي الشرط الضروري لإنتاج القانون والضرورة والفكر والدلالة[4]، في حين لا تقتصر مهمة القارئ على عدم التسليم بقدسية النص فحسب، وإنّما في السعي خلف اكتشاف المسكوت عنه، المتواري وراء البنيات الخطابية المعرفية التي يكمن في إطارها "فهم معنى الحقيقة بعيدا عن المفهوم الذي صاغته ووحدته السيرورة التاريخية الفلسفية والثقافية والمعرفية في كون الحقيقة تطابق الشيء مع العقل، أو مع الواقع أو مع اللغة أو الفكرة"[5]، انطلاقا من هذه الروابط اضطلع النقد المعرفي إلى التحفيز

(١) المرجع نفسه.

(٢) عبد الحليم ماهورباشة: المبادئ المعرفية والأسس المنهجية لأسلمة فلسفة العلوم الإنسانية عند محمد أبو القاسم حاج حمد.

(٣) أوحمنة دواق الحاج: الابستيمولوجيا الكونية والمنهج المعرفي التوحيدي.

(٤) سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل-مدخل لسيميائيات ش.س.بيرس.

(٥) محمود خليف الحياني: النقد المعرفي المعاصر.

على التفكير المعرفي الناقد سعيا لاكتشاف ما تضمره رسائل المبدع من أفكار ورؤى تجاه قضايا الإنسان والعالم والوجود، وما تخيطه أنسجة النّص من علائق معرفية لحظة الإنتاج والتلقي.

رابعا: هل نحن بحاجة إلى منهج (مناهج)؟

ينطلق طرحنا لهذا السؤال من منطلقات الدرس النقدي العربي المعاصر، خاصة في ظلّ ما أفرزته الحداثة وما بعدها من مناهج سياقية ونسقية، وأخرى مفتوحة لقراءة الإنتاجات الإبداعية الأدبية وانبهاره بها، ومن ثمّة تلقّفه لها تأسيسا وممارسة دون مراعاة للحدود الثقافية بين الشرق والغرب، هذا الانبهار خالطه طوال الوقت ''شعور بالعجز عن التعامل مع هذه الدراسات وفه أهدافها، بل فهم وظيفة النقد ذاته في ظل المصطلحات النقدية المترجمة والمنحوتة والمحرفة التي أغرقونا فيها لسنوات''[1]، متناسين واقع وطبيعة الرّوح العربية والإسلامية التي يجب على النقد العربي أن يراعي أولوية الانطلاق فيها من رؤية فلسفية ومعرفية متحيّزة للأنساق الفكرية الكبرى لتراثه وحضارته، ''لذلك يؤخذ على الناقد الحداثي العربي افتقاره إلى فلسفة خاصة به عن الحياة والوجود والذات والمعرفة، فهو يستعير المفاهيم النهائية لدى الآخرين، ويقتبس من المدارس الفكرية الغربية، ويحاول في جهد توفيقي بالدرجة الأولى تقديم نسخة عربية خاصة به، إنها كلّها عمليات اقتباس ونقل وترقيع وتوفيف لا ترتبط بواقع ثقافي أصيل، ومن هنا تجيء الصورة النهائية مليئة بالنقود والمتناقضات''[2]، خاصّة وأنّ الحداثة في جوهرها سواء الغربية أم العربية إنّما هي ثورة على التراث القديم سعيا لخلق آخر جديد، ثمّ إنّ الغرب الذي وصل إلى ما وصل إليه من تجديد حداثي، وتأسيس حضاري وثقافي، إنّما كان بالعودة إلى تراثه الذي قُرئ بمناهج و رؤى جديدة تتماشى ومنابت بيئتهم الفكرية والثقافية و...، ذلك أنّ الإنسان في جوهره المادي والمعنوي معلّق حاضره بماضيه من جميع الجوانب، فالإنسان بلا تاريخ وبلا ذاكرة هو إنسان بلا هوية، لذلك فإنّ تأرجح الإنسان العربي الحداثي بين ادّعائه للإصالة وسعيه إلى إنشاء حداثة جديدة بعيدا عن التراث شكّل أزمة حقيقة، قادت إلى تيهه، وقد وضّح عبد العزيز حمودة أسباب هذا التيه في قوله: ''كنا نتصرف على أساس أن الأزمة التي تواجهنا ترجع إلى فشل في نقل المصطلح النقدي إلى العربية من ناحية، أو فشل في نقل دلالته من جانب المتلقي من ناحية أخرى، دون أن نعترف بشجاعة بأنّ الأزمة ليست أزمة مصطلح، بل أزمة واقعين ثقافيين وحضارتين مختلفتين...فإنّ أزمة الحداثة العربية ليست أزمة مصطلح نقدي نتوه في تحديد دلالاته، ولكنها أزمة فكر بالدرجة الأولى، أزمة ثقافة قبل أي شيء

(١) عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة -من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

(٢) لطفي فكري محمد الجوادي: نقد الخطاب الحداثة -في مرجعيات التنظير العربي النقدي الحديث.

آخر''[1]، تتطلب تضافرا علميا ومعرفيا وثقافيا.. مشدود إلى ربط الحاضر بالماضي وترويضه بما يتماشى والمنهج القويم، ذلك أنّ الدّين والعقائد والشرائع السماوية السمحة الحقّة -بعيدا عن التحريف- إنّما تدعو إلى منهج واحد متكامل، متآلفة قوانينه، قواعده وسننه، منزه عن الخطأ، إعجازي في علمه (فيزياء، فلك، رياضيات..)، فصاحته، بيانه وبلاغته...دستور الدنيا والآخرة، لذلك من المفترض أن تستقي العلوم والمعارف والثقافات...أسسها النظرية والمنهجية منه.

بيد أنّ السؤال الذي يمكن أن نطرحه هو أنّه إذا كانت النظرية المعرفية -بغض النظر عن تلك التي طرحها ''جان بياجيه'' - تتفاعل فيها معارف وعلوم شتى وعلى رأسها النقد المعرفي الذي يفترض أن يكون مفتاحا لأدب معرفي تتفاعل فيه -هو الآخر-علوم معرفية شتى تتعداه إلى حقول أخرى كالاقتصاد المعرفي لتكون أمام نص بيني الشكل والدلالة، فهل يمكن للنقد المعرفي أن يكون بديلاً منهجيا يتماشى مع منابتنا التراثية وقيمنا الثقافية والحضارية وديننا وعقائدنا وشرائعنا التي جبلنا عليها، والتي كانت يوما ما مصدر ذروة حضارتنا ومفخرتنا بين الأمم، في الوقت الذي كانت فيه الأمم التي تدّعي -الآن- التحضر رابضة في ظلامها الدامس؟.

إنّ الأدب المعرفي بما هو مجال اشتغال النقد المعرفي يشير إلى حضور المعرفة قيمة متشكّلة استنادا إلى إدراك عقلي خاصّة مع موجة الرواية والرواية الجديدة عموما، بما هي نوع متحرّر -بخلاف الشّعر-، رافقت حركة النظم المتحرّرة في ظلّ سيادة التقنية والرقمية، ذلك أنّ محرّكها هو سيادة العقل المادي، فإنّ ''المشهد الروائي النقدي عرف في السنوات الأخيرة نوعا من الاهتمام والالتفاف حول "الرواية العرفانية" أو "الرواية الصوفية" كما يسميها البعض، وذلك أنّ هذا النوع من الروايات ينهل من القرآن، والتاريخ، والتراث، ويسعى لتأسيس أدب جديد، لا يقف عند إعادة قراءة هذا التراث، بل يهدف إلى بنائه وتحيينه، وترميم ثقوبه، مفندا ورافضا لمفهوم القطيعة الذي كان رائجا في وقت معين، وذلك من خلال إعادة الوصل مع الذاكرة، والتاريخ والموروث الثقافي، والأدبي والفكري، والتفكير والتجديد فيه''[2]، في إطار يتماشى مع مقومات الرّوح الإسلامية المتمثّلة في كتاب الله وسنّة رسوله "عليه أفضل السلام وأزكى التسليم"، فهما السبيل والمنهج الأمثل لقراءة الإنسان والعصر والعالم والوجود قراءة معرفية شمولية، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلّم في حجة الوداع: **{إنّي قد تركتُ فيكم ما إن اعتصمتُم به فلن تَضِلُّوا أبدًا، كتابَ اللهِ، وسُنَّةَ نبيِّه}** (الراوي: عبدالله بن عباس/ المحدث : الألباني/ المصدر : صحيح الترغيب الصفحة أو الرقم/: ٤٠ خلاصة حكم المحدث صحيح، ذلك أنّ أولى خطوات المعرفة تتجلى

(١) عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة -من البنيوية إلى التفكيك.

(٢) سعيدة شريف: «افتتاحية مجلة ذوات». https://k-tb.com/book/Arabi00438

في ‹›الوعي بالمنهجي الذاهب إلى أن كلّ معرفة تقبع وراءها رؤية إلى العالم››[1]، هذه الرؤية هي بمثابة المحرّك للإبداع والدافع لتنظيم رؤية نقدية معرفية إسلامية كانت أم فلسفية، أم أيديولوجية، أم ...تضبط في إطارها المعرفة بما هي قدرة متميّزة ومتفرّدة.

خلاصة:

سمحت دراستنا البحثية بالوصول إلى خلاصة مفادها أنّ:

١. التقاطع المعرفي نظرية معرفية واستراتيجية تقنية مهدت السبيل لتداخل المعارف والمناهج ولتضايفات أجناسية في إطار من الحوار بينها، سعيا لمد جسور التواصل وتوسيع آفاق الفكر الناقد.

٢. التقاطع المعرفي منظومة من الفكر المركب تتشابك في إطار من الدراسات العابرة للحقول المعرفية التي لا تكتفي بالتخصص المعمّق، وإنّما ترنو إلى الحفر في التخوم عن التقاطعات الجامعة بين الرؤية المتخصّصة والإحاطة الشمولية، الجامعة لمختلف العلوم التي تتكامل مركباتها في محاضن الدراسات البينية وفق رؤية كلية تكاملية من أجل إعادة بناء الإنسان والواقع والعالم والوجود.

٣. يشترك مفهوم التقاطع المعرفي مع مقاربات لمصطلحات عدّة كالتكامل الذي يأتي إثر عجز التخصص عن الإجابة عن أسئلة الإنسان والعالم والوجود، وقد كانت الفلسفة الأم الشرعية، والمهاد الحكيم الذي سمح فضاؤه بكسر الحواجز المصطنعة بين التخصصات إلى لم شمل جموعها في إطار من الموسوعية والجدل الفلسفي المعرفي، الرامي إلى وحدة المعارف والعلوم والتفافها حول بعضها البعض تحت مظلة النقد المعرفي باعتباره آلية إدراكية، يرجى منها تقصي الحقائق التي تمّ إغفالها من قبل النقد الأدبي والنقد الثقافي على وجه الخصوص.

٤. إذا كانت المعارف والعلوم والتخصصات تتقاطع وتتفاعل لتتكامل في إطار من الجدل الفلسفي الخلاق للحدّ من الصّراع القائم بين دوائره، فإنّ النقد المعرفي إنّما جاء لامتصاص هذا الصّراع بإحيائه لقيم ورؤى شمولية تتأسّس على سلسلة من التقاطع والتكامل والتفاعل، بحيث تشكّل بؤرة مركزية تلتقي فيه العلوم والمعارف بتخصصاتها، يوظفها المبدع فتتغلّق بالنّص الذي ينقل العدوى إلى القارئ فتلتبس به في إطار من الشمولية المعرفية والإبداعية والنقدية

٥. تتأسّس المعارف والعلوم على فكرة الهدم و إعادة البناء كما تتأسّس المناهج النقدية على مقولات النهاية والموت، ممّا دفع بالنقد إلى تأزّم معرفي ومنهجي، استدعى مساءلة النقد من أجل إعادة بناء

(١) عبد الحليم ما هورباشة: المبادئ المعرفية والأسس المنهجية لأسلمة فلسفة العلوم الإنسانية عند محمد أبو القاسم حاج حمد.

طروحات جديدة، هادفة إلى إحاطة شاملة بمختلف الظواهر الإبداعية، في إطار من التبصّر المعرفي الذي يهدف النقد المعرفي باعتباره آلية منهجية تستثمر تقاطع المعارف إلى الإبانة عن دلالاتها المعرفية مستدعيا ناقدا معرفيا ينطلق من نص معرفي لمبدع معرفي يمتلك سلطة معرفية تسمح له بالحفر في المضمرات الجمالية، وما تخفيه من كنوز معرفية وفكرية.

٦. النقد المعرفي باعتباره مجالا يستوعب التراكمات المعرفية والمنهجية، ويتكئ على الفكر الموسوعي المركب الذي يستقرئ الإنسان في كليته وفي علاقته بالعالم والوجود، إنّما هو نقد نقرأ أوصاله ومنابته في الفكر العربي والإسلامي المشدود إلى رؤية فلسفية إسلامية رافقت الحضارة العربية في ذروة ازدهارها.

٧. النقد المعرفي بديل منهجي وإمكانية للخروج من التيه النقدي العربي إذا ما تمّ وصله بمنابتنا الدينية والتراثية، وقيمنا الثقافية والحضارية والفكرية، بما يمكّن من إعادة قراءتها -المنابت- قراءة بنائية، تحيينية، تصحيحية في إطار من الشمولية المعرفية الواعية.

قائمة المصادر والمراجع

١. إدغار موران، الفكر والمستقبل- مدخل إلى الفكر المركب-.، تر: أحمد القصوار ومنير الحجوجي، دار توبقال للنشر، ط١، المغرب، ٢٠٠٤، ص ص ٦،٧.

٢.علي حرب، حديث النهايات، فتوحات العولمة ومآزق الهوية ، المركز الثقافي العربي، ط٢، المغرب، ٢٠٠٤، ص ص ١٠٥، ١٠٦.

1. Edgar Morin, Introduction complexe, Essais, Editions du Seuil, Paris, 2005, P:111.

٢. ياسر بكر: الإنسان السائل بين إماضة الخمود في الفكر الخلدوني ونظرية السوائل لسيجمونث باومان،ُE. BOOK، مصر، ٢٠٢٢، ص٣٠.

٣. المرجع نفسه، ص٣١.

٦.المرجع نفسه، ص٣٠.

٧. محمد همام: تداخل المعارف ونهاية التخصص في الفكر الإسلامي العربي-دراسة في العلاقات بين العلوم-، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط١، ٢٠١٧، بيروت، ص١٠٠.

٨. محمود محمد علي: العلاقة بين المنطق والفقه-قراءة في الفكر الأشعري- عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ٢٠٠٠، القاهرة، ص ٢٩٦.

٩. محمد عزام: الخيال العلمي في الأدب، دار طلاس، ط١، دمشق، ١٩٩٤،ً ص٧.

١٠. عبد المجيد الصغير: الفكر الأصولي وإشكالية السلطة العلمية-قراءة في نشأة علم الأصول ومقاصد الشريعة، دار المنتخب العربي، ط١، ١٩٩٤، بيروت، ص٤٧٤.

11. Bertrand Russell: The Sientific Outlook, George Allen& Unwin, London, 1931, P: 17

١٢. يمنى طريف الخولي: فلسفة العلم في القرن العشرين-الأصول، الحصاد، الآفاق المستقبلية-، سلسلة عالم المعرفة، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٠، الكويت، ص٣٨.

١٣. محمد عزام: الخيال العلمي في الأدب، ص٧.

١٤. محمد سالم سعد الله: مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٣، إربد، الأردن، ص٣٠٤.

١٥. المرجع نفسه، ص٣٠٠.

١٦. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

١٧. محمد سالم سعد الله: ما وراء النص -دراسات في النقد المعرفي المعاصر، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٠٨، إربد، الأردن، ص٣.

١٨. محمد خليف خضر الحياني:النقد المعرفي في النص الأدبي، عالم الكتب الحديث، ط١، الأردن، ٢٠١٩، ص١٤.

١٩. وحيدة صاحب حسن: النقد الأدبي المعرفي-الأصول، المرجعيات، المفهوم-، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مجلد١٨، العدد٣، ٢٠١٨، ص٩٤.

٢٠. محمد سالم سعد الله: مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر، ص١.

٢١. علي بن عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، ط١، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٨٥.

٢٢. محمد علاقي، النقد الثقافي والنقد المعرفي -الائتلاف والاختلاف-، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد٩، ٢٠١٦، ص٣٠٨.

٢٣. ابراهيم بن منصور التركي: من النقد الثقافي إلى النقد المعرفي، جريدة الرياض، العدد ١٣٨٢٨، ٢٠٠٦، https://www.alriyadh.com

٢٤. جاك دريدا: الكتابة والاختلاف، تر: كاظم جهاد، دار توبقال، ط٢، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٠، ص٥٣.

٢٥. محمد سالم سعد الله: مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر، ص٢.

٢٦. المرجع نفسه، ص٢.

٢٧. عبد الحليم ماهورباشة: المبادئ المعرفية والأسس المنهجية لأسلمة فلسفة العلوم الإنسانية عند محمد أبو القاسم حاج حمد، مؤمنون بلا حدود، مؤسسة دراسات وأبحاث، ص ١٤، www.mominoun.com

٢٨ أوحمنة دواق الحاج: الابستيمولوجيا الكونية والمنهج المعرفي التوحيدي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، الأردن، ٢٠١٥، ص١٣٠.

٢٩ سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل-مدخل لسيميائيات ش.س.بيرس، المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٥، ص٦٦.

٣٠. محمود خليف الحياني: النقد المعرفي المعاصر، ص١١٠.

٣١ عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة -من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٨، ص: ١٣.

٣٢ لطفي فكري محمد الجوادي: نقد الخطاب الحداثة -في مرجعيات التنظير العربي النقدي

الحديث-، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، مصر، ٢٠١١، ص:١١٦.

٣٣ عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة -من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص ص: ٣٤،٣٣.

٣٤ سعيدة شريف: «افتتاحية مجلة ذوات»، مجلة ذوات، المغرب: عدد ١٠، سنة ٢٠١٥، ص ٠٥،

https://k-tb.com/book/Arabi00438

٣٥ عبد الحليم ما هورباشة: المبادئ المعرفية والأسس المنهجية لأسلمة فلسفة العلوم الإنسانية عند محمد أبو القاسم حاج حمد، ص:١٤.